الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الانتماء القبلي ونظام القبيلة من خلال الشعر الشعبي بوادي سوف

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطلبة:
- الحاج محمد نصيره
- شعيب شويرفات
- إدريس لبيهي

إشراف:
أ د. علي كرباع

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. مزوار نبيل	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
أ.د علي كرباع	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
د. شبرو عبد الكريم	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

الموسم الدراسي:2025–2024م

الإهداء:

إلى كل من له في القلب محبة ... .

الحاج

شعيب

إدريس

شكر وتقدير:

أولا وقبل كل شيء لابد من الثناء على الله وحمده على فضله ومنه وكرمه

ثم لا بد من الشكر لمشرف البحث البروفيسور علي كرباع على ما قدمه للبحث ولأصحابه، وأقل فضله أن أشرف عليه.

ثم الشكر للجنة المناقشة التي قرأت البحث وتساهم في تنقيحه من أخطاء ساعية إلى وصول البحث إلى أكمل وجه.

وشكرا لمن ساعد في هذا إنجاز وإتمام هذا العمل ويُخَص الصديق الدكتور رضا بوزيدي الذي لم يبخل بمعلومة ولا بمرجع ولا بفكرة تخدم البحث إلا وضعه تحت التصرف.

مقدمة:

إن القبيلة تشكل وحدةً اجتماعية ومجتمعية قوية ومتماسكة تقوم على روابط الدم والنسب، حيث يُعتبر الانتساب إلى أصل مشترك عاملًا رئيسيًا في تحديد الهوية للفرد والجماعة. وهذه الوحدة ليست مجرد تجمُّع بشري، بل هي نظام متكامل تحكمه قيم وعادات متوارثة، والتي تُعتبر أساسًا لتماسك القبيلة واستمراريتها. فالقبيلة تُشكل إطارًا اجتماعيًا يُحدد العلاقات بين الأفراد، ويُنظّم حياتهم وفق قوانين عرفية تُحكم جوانب الحياة المختلفة.

ويُعَدُّ الانتماء القبلي من أبرز السمات التي ميّزت الإنسان العربي من العصور القديمة إلى اليوم، خاصة في المناطق البدوية والريفية، حيث تُعتبر القبيلة إطارًا مرجعيًا للهوية والانتماء، وقد لعبت القبيلة دورًا رئيسيًا في تشكيل النسيج الاجتماعي في مناطق عديدة من العالم العربي، وكان ولا يزال لها تأثير عميق في مختلف جوانب الحياة، ورغم مرور الزمن والتغيرات التي طرأت على المجتمعات العربية، ظل النظام القبلي محافظًا على مكانته في بعض البيئات، حيث استمر في لعب دور مهم في تشكيل الهويات الثقافية والتقاليد الاجتماعية. وقد شهد هذا النظام تغيرات في بعض جوانبه، إلا أن أسسه العريقة لا تزال حاضرة، تتكيف مع المستجدات دون أن تفقد جذورها التاريخية العميقة.

ومن بين المناطق التي احتفظت بتقاليدها القبلية العريقة، تبرز منطقة وادي سوف في الجزائر، التي تشهد حضورًا قويًا للقبلية، وانعكس ذلك بوضوح في موروثها الشعبي، لا سيما في الشعر الذي يعدُّ مرآة صادقة تعكس روح الجماعة، فطالما عبر الشاعر السوفي على غرار غيره عن انتمائه لقبيلته ونسبه، ووصف قبيله كرمها، كرامتها، فِعالها...، وفي خضم هذا يبرز بعض ملامح نظام قبيلته.

وباعتبار ذلك طُرِح إشكالان رئيسان هما كالتالي:

- كيف عبر الشاعر الشعبي "السوفي" عن انتمائه لقبيلته من خلال شعره؟
- ما هي ملامح نظام القبيلة السوفية البارزة في الشعر الشعبي للمنطقة؟

واختير الموضوع بسبب أن الشعر الشعبي في سوف تتميز به بعض القبائل أكثر من غيرها لاسيما القبائل التي لا تزال متمسكة بحياة البادية، والوقوف على هذه الجوانب لاسيما وأن سوف زاخرة بالموروث الشعبي الشفاهي خاصة والشعري تحديدا وتعتبر القبلية من الأغراض الشعرية البارزة فيها.

كما تم اعتماد خطة تساهم في الوصول إلى النتائج المرجوة وقد كانت الدراسة في فصلين نظري وتطبيقي، الأول مفاهيم أساسية في مادة البحث احتوى مفاهيم القبيلة والقبلية، الانتماء والعصبية، النظام القبلي... وغيرهم كما احتوى اطلالةً وصفية على وادي سوف، وأما الثاني فاحتوى الانتماء وملامح النظام القبلي من خلال الشعر الشعبي بالمنطقة.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي وإجراءات تحليلية.

أما الصعوبات التي واجهت البحث فهي ندرة المراجع التي تخدم الجانب التطبيقي للدراسة، فرغم كثرة الكتب والمدونات التي وثّقت الشعر الشعبي بسوف إلا أن غرض القبلية نادر في هذه المدونات، كما أن هذه المدونات لشعراء معظم أصحابها تُوُفوا واهتم الباحثون بجمع شعرهم، كما الشعراء الشعبيين بسوف لا يهتمون بجمع وتدوين وطباعة شعرهم وهذا من بين الصعوبات لا سيما وأن المدونات المطبوعة يندر فيها الشعر القبلي، فهناك شعراء لم يسمع بهم أحد أشعارهم ثرية بالغرض المراد دراسته، لكن تم التعامل مع ذلك بالخروج الميداني واللقاء ببعض الشعراء وربما التسجيلات في مهرجانات وغيرها.

وقد تم اعتماد عدة مراجع أهمها على سبيل الذكر لا الحصر:

- الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، إبراهيم محمد الساسي العوامر.
- عبور القبيلة العربية من البدو إلى الحضر، أحمد زغب.
- تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة، خليفة قعيد.
- أنطولوجيا الشعر الشعبي في سوف، أحمد زغب
- عبد الرزاق شوشاني شاعر الصحراء والبادية، محمد الصالح بن علي.
- ولقاءات مع بعض الشعراء الشعبيين، وتسجيلات من مهرجانات شعبية.

وأخيرا لا بد من تقديم الشكر لمن ساعد في إنجاز العمل وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور الفاضل علي كرباع على ما قدمه للبحث.

مدخل: القبلية في الشعر الجاهلي:

- **القبلية في المجتمعات العربية**

يبدوا أن هناك علاقة مباشرة بين التنظيم الاجتماعي البدوي والبيئة الصحراوية

وضروريات الارتحال والرعي والدفاع عن الذات وتدبير المعيشة، ولمواجهة الصحراء بكل قساوتها واتساعها وندرة مواردها المائية والرعوية، ولحماية الذات من الأخطار المحدقة وتأمين المعيشة، كل هذه الظروف وضروريات الحياتية اقتضت قيام عصبية قبلية تقوم في أساسها على علاقة القربى الدموية، ونشوء وحدات قتالية شديدة البأس والفروسية والشجاعة في الدفاع عن القبيلة وتأمين معيشتها، فهي التنظيم الأنسب في مثل هذه البيئة الصحراوية[1] فالناظر في التاريخ سيرى أن الانتماء إلى القبيلة أو الجماعة عموما قديم قدم الإنسان فهو بطبعه كائن اجتماعي ينفر من الوحدة، وبالتالي لا بد أن يعبر عن انتمائه إلى الجماعة بأي وسيلة وأي طريقة، فينتمي لجماعته أو عائلته أو قبيلته، يحميها، ويتعصب لها.

- **القبلية في نماذج الشعر الجاهلي:**

والشعر العربي باعتباره كان ولا زال وسيلة التعبير الأقوى لما يشعر به الإنسان فإنه كان وسيلة لتعبير الشاعر عن شعوره تجاه قبيلته وانتمائه وتعصبه لها.

وكانت الجاهلية هي التجسيد الفعلي والحقيقي للعصبية القبلية والمنبت الأصلي لها، فالفرد العربي والجاهلي خاصة عُرف بعصبية مزاجه وسرعة غضبه حيث يهيج للشيء التافه

---

1 ينظر، فرحات مليكة، القبيلة كتنظيم اجتماعي وحتمية تاريخية، مجلة آفاق وأفكار، جامعة الجزائر2، م10، ع 3، 2022م، ص84.

ولا يقف إذا هاج عند حد، وهو أشد هيجانا إذا مُسّت كرامته أو انتهكت حرمة قبيلته[1]، وكان يقف إلى جانب قبيلته ظالمة كانت أو مظلومة، وجُسد ذلك في بيت دريد بن الصمة الشهير:

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد[2]

فابن الصمة في هذا البيت جسد حقيقة العصبية القبلية في أشد صورها فهو جزء من قبيلته غاوٍ إذا غوَت، وأمعن في غيه، ورشيد إن رشدت، وأمعن في رشده.

وفي الجاهلية لا يجوز أن تسأل أخاك عما وقع له، ولابد أن تلبي نداءه سواء أكان معتديا أم معتدًا عليه، ونجد ذلك في قول الشاعر قريط بن أنيف:

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم قاموا إليه زرافات ووحدانا

لا يسألون أخاهم حين يندُبُهم في النائبات على ما قال برهانا[3]

وللعصبية في الجاهلية مظاهر برزت من خلال الشعر منها:

- التفاخر بالأنساب:

لعل في معلقة ابن كلثوم الدليل الساطع للتفاخر بالنسب إذ يقول:

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا

بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد رُوِين[4]

---

1 ينظر: ميمون يوسف، طعام حفيظة، العصبية القبلية في الشعر العبي القديم (مظاهرها في الشعر الجاهلي)، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، م10، ع2، 2019، ص166.

2 شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهي)، دار المعارف، ط11، 1960م، ص61.

3 حبيب بن أوس، أبي تمام: ديوان الحماسة، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص11.

4 عمرو بن كلثوم، الديوان، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص75.

إلى قوله:

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدين

ورثنا المجد قد علمت معد يطاعن دونه حتى يبين[1]

ونجدا الشاعر عنترة بن شداد يتفاخر بقبيلته عبس إذ يقول:

إنى امرؤ من خير عبس منصبا شطري وأحمي سائري بالمنصل

وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفيت خيرا من مُعِمٍّ مخول[2]

- الأخذ بالثأر:

وتلك شريعة مقدسة كانت تحكم العرب فكانوا دائما قاتلين ومقتولين لا يفرغون من دمٍ إلا إلى أخر بسبب الأخذ بالثارات، فكانت التنازل عن الثأر معرّة مسبّة، وفي ذلك قول المهلهل بن ربيعة:

خذ العهد الأكيد علي عمري بتركي كل ما حوت الديار

وهجري الغانيات وشرب كأس ولبسي جبة لا تستعار

ولست بخالع درعي وسيفي إلى أن يخلع الليل النهار

وإلا أن تبيد سراة بكر فلا يبقى لها أبدا أثار[3]

---

1 عمرو بن كلثوم، ص75.

2 جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، دط، 2005م، م1، ج2، ص120.

3 المهلهل ابن ربيعة (الديوان)، شرح طلال حرب، الدار العالمة، القاهرة، دط، دت، ص12.

الفصل الأول: الإطار النظري المفاهيمي (تحديدات نظرية)

1-القبيلة ونظام القبيلة:

أ- مفهوم القبيلة:

عرف أصحاب المعجم الوسيط أن القبيلة هي "الجماعة من الناس التي تنتسب إلى أبٍ أو جد واحد"[1]، وقال عنها الفيروزابادي: "هم بنو الأب الواحد، والرجل المقابَل كريمُ النسب[2]، وهي مجموعة العشائر والجماعات النسبية أو النجوع، ولها ثقافة واحدة، وقد يكون لها سلطة سياسية مركزية (زعامة)، يسودها تضامن اجتماعي وثيق يربط أفرادها بعضهم ببعض ويلقى عليهم مسؤولية مشتركة ويحملهم واجبات الدفاع عن أرضهم وشرفهم وعاداتهم وتقاليدهم وعقائدهم المشتركة[3].

إذن "فالقبيلة وحدة اجتماعية ينحدر أعضاؤها من جد ينتسبون إليه في خط الذكور، وتشتمل على عدد من العشائر والبطون والأفخاذ، كما أن الروابط العائلية داخل القبيلة تتعدى الحدود البيولوجية، فالواجبات والالتزامات المفروضة على أفراد العائلة ترتد إلى أفراد القبيلة مهما بعدت درجة قرابتهم، وتفضل القبيلة عادة التزاوج بين أبناء العمومة مباشرة وبخاصة القبائل العربية"[4].

---

1 إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، دط، دت، ص765.

2 ينظر الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1046.

3 ينظر د.محمد صبح، مفهوم القبيلة في النظرية العالمية الثالثة، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ليبيا، ط1، 1989م، ص81.

4 محمد صبح، مفهوم القبيلة في النظرية العالمية الثالثة، ص84

فالقبيلة هي الجماعة من الناس المنتهي نسبهم إلى أبٍ أو جد واحد، تربطهم روابط اجتماعية وثقافية مشتركة. تتكون من عدة عشائر وفروع، وتتمتع بقيم ومقومات داخلية حيث يتحمل أعضاؤها مسؤوليات وواجبات مشتركة مثل الدفاع عن الأرض والشرف والعادات.

ب- مقومات القبيلة:

لطالما كانت القبيلة الأساس الذي يقوم عليه التنظيم الاجتماعي في العديد من المجتمعات، حيث اعتمدت على مجموعة من المقومات التي عززت من تماسكها واستمراريتها عبر الزمن، وعلى سبيل الذكر لا الحصر نذكر منها:

- **النسب والدم:**

يعتبر النسب المقوم الرئيسي للقبيلة، فالإطار الحقيقي للقبيلة عند ابن خلدون هي النسب بمعنييه الرمزي والواسع[1]، فكما ذُكر سابقا بأن القبيلة جماعة من الأفراد ينتهي نسبهم إلى أب أو جد واحد[2] تربط أفرادها بعضهم ببعض رابطة القرابة والدم[3]، وفي ذلك اتفاق على أن أول ما تُبنى عليه القبيلة هو الدم والنسب.

---

1 ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب، دار إياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص130.

2 ينظر: المعجم الوسيط، ص765.

3 محمد صبح، مفهوم القبيلة في النظرية العالمية الثالثة، ص82.

- **الهوية الثقافية:**

تشكل العادات والتقاليد العامل القوي في تماسك الجماعة وهي المصدر الشفاف الذي يعكس قيم الأسلاف ومعتقداتهم، وتعكس تصوراتهم الجماعية، وبناء على هذا يكون التمسك بالتقاليد والأعراف معناه الاستمرار لهذه التصورات واستمرار الاعتزاز بالماضي ذكرياته قيمه معتقداته وأفكاره[1]، وهذه هي الهوية الثقافية والتي تشمل اللغة، الدين، الفنون، وأسلوب الحياة الذي يعكس التراكمات التاريخية والاجتماعية.

- **التضامن الاجتماعي:**

كما يمثل "التضامن الاجتماعي بين أفراد القبيلة أمرا تمليه رابطة القرابة والدم، كما أن الاهتمام بالدور الاجتماعي والتعاون والتكافل الاقتصادي والتساند في وقت الشدة والأزمات عاملاً مهماً وميزة أساسية في تماسك وترابط القبيلة"[2]، فيشعر أفراد القبيلة بمسؤولية تجاه بعضهم البعض ويؤمنون بضرورة الوقوف إلى جانب كل فرد في القبيلة.

- **الزعامة والسلطة:**

---

1 ينظر: المرجع نفسه، ص10.

2 محمد صبح، مفهوم القبلية في النظرية العالمية الثالثة، ص84.

القبيلة قد تحتوي على هيكل قيادي يتمثل في شخص أو مجموعة من الأشخاص (شيخ أو زعيم) الذين يتخذون القرارات ويسيرون شؤون القبيلة، لهم حقوقٌ وعليهم واجبات، والزعامة في القبيلة يمكن أن تكون وراثية أو ناتجة عن مكانة اجتماعية أو عسكرية[1].

- **المنطقة الجغرافية:**

العديد من القبائل ترتبط بأرض معينة، وهذه الأرض تُعتبر جزءًا من هوية القبيلة. يتشارك أفراد القبيلة في الدفاع عنها ويشعرون بالارتباط القوي بها[2].

- **التكافل العسكري والدفاع:**

يُعد الدفاع عن القبيلة من أبرز المقومات. تاريخيًا، كانت القبائل تعتمد على أفرادها في الدفاع عن الأرض والشرف ضد أي تهديد خارجي، ولهذا كان الحفاظ على القوة العسكرية جزءًا من وجود القبيلة[3].

- **الولاء والانتماء:**

الولاء للقبيلة هو مبدأ أساسي في تماسكها. يُعتبر انتماء الفرد إلى قبيلته أمرًا ذا قيمة كبيرة، "وكثيرا ما يكون للأفراد عامل تفاخر في المجتمع، ولذا نجد الأفراد يحتفظون

---

1 ينظر، نوارة رافع، بلقاسم رحماني، النظام القبلي عند العرب قبل الإسلام، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2، مج13، ع1، 2021، ص691.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص696

3 ينظر: محمد صبح، مفهوم القبلية في النظرية العالمية الثالثة، ص87

بأنسابهم ويعرفونها بكل دقائقها وتفرعاتها وتفاصيلها"[1] حيث يلتزم بالوفاء لمصالحها والدفاع عنها، حتى على حساب مصالحه الشخصية في بعض الأحيان.

ت- مفهوم نظام القبيلة:

عرفه أصحاب الوسيط بأنه الخيط الذي ينظم فيه الؤلؤ، والترتيب والاتساق، ونظام الأمر قوامه وعماده، ونظام الجراد الصف منه[2].

وعرفه ابن منظور فقال: "النظام ما نظمت في الشيء من خيط وغيره، ونظام كل أمر ملاكه، والجمع أنظمة ونُظُم... ويقال: ليس لأمر نظام أي لا تستقيم طريقته[3].

وبذلك، فـ"النظام" الأساس الذي يُرتب الأمور ويضبطها، ويوفّر لها التناسق والاستقرار، سواء في الأشياء المادية كالعقد، أو في المعاني والمفاهيم المجردة كالأسس الاجتماعية أو الأخلاقية.

وبناء على هذا، يمكن القول إن نظام القبيلة هو البنية المنظمة التي تحفظ ترابط أفراد القبيلة، وتُحدّد مسؤولياتهم، وأدوارهم، وعلاقاتهم داخل الجماعة. فهو نظام اجتماعي تقليدي قائم على الأعراف، يتضمن القيادة، والولاء، والتكافل، ويُشكّل بذلك أساسًا للهوية والانتماء، كما يُعدّ المرجع الذي تُبنى عليه العلاقات الاجتماعية، والاقتصادية، وحتى الأمنية في محيط القبيلة.

2-القبلية بين الانتماء والعصبية:

---

1 المرجع نفسه، ص85.

2 المعجم الوسيط، ص992.

3 ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص4429.

أ- مفهوم الانتماء والانتماء القبلي:

عند الاطلاع على المعاجم العربية نجد أن كلمة "نّما" تعني في اللغة: الارتفاع، والانتماء: الانتساب، وانتمى هو إليه: انتسب له، وفلان ينتمي إلى حسب وينتمي: يرتفع إليه... أي انتسب إليه، ومال وصار معروفا به، ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب، وكل ارتفاع انتماءٌ، وتنمىَّ الشيء تنميّا: ارتفع وعلا[1]، في الوسيط انتمى الطائر ونحوه: ارتفع من موضعه إلى موضع آخر، وإلى الجبل: صعد، وإلى كذا: انتسب[2]، إذن ففي اللغة الانتماء إلى الشيء هو الانتساب إليه والارتباط به.

والانتماء إحساس اتجاه أمر معين يبعث على الولاء له، والفخر به والانتساب إليه[3]، وهو ارتباط الفرد بجماعة، يسعى إلى أن تكون عادة جماعة قوية، يتقمص شخصيتها، ويوحد نفسه بها (كالأسرة، والنادي، والشركة...) وهو مرتبط بالولاء لها، ويرتبط فيها وعواطفُه بالجماعة رموزها أو الإخلاص لما يعتقد الفرد أنه صواب[4] ، فهو بذلك أمر شعوري نفسي يربط الفرد بالجماعة أو المبدأ أو غيرهم.

وهو "نوع من التوحد بين الفرد والجماعة مع توفر الإحساس بالأمان والرضى الفخر والاعتزاز بها، مما يكوِّن اتجاها يستشعره الفرد من خلال اندماجه في جماعة، توّحده

---

1 ابن منظور، لسان العرب، ص

2 الوسيط، ص1014.

3 ينظر، عبد الله النجار، الانتماء في ظل التشريع الإسلامي، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط1، دت، ص14.

4 ينظر أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1982، ص137.

بها، وأنه صار جزءً مقبولا منها وله مكانته المميزة ووضعه الآمن"[1]، فهو اندماج الفرد بالجماعة، يعتز بها ويواليها.

فالانتماء بشكل عام هو شعور الفرد بالارتباط بجماعة أو فكرة أو مبدأ، مما يدفعه إلى الولاء والفخر بها. يخلق هذا الارتباط شعورًا بالراحة والأمان ويجعل الفرد يشعر بأنه جزء مهم من تلك الجماعة، مثل الانتماء للأسرة أو النادي أو المؤسسة أو القبيلة.

والقبلية نسبة من القبيلة وينسب إليها أيضا بالقبيلية[2].

وإن الانتماء إلى القبيلة "كثيرا ما يكون للأفراد عامل تفاخر في المجتمع، ولذا نجد الأفراد يحتفظون بأنسابهم ويعرفونها بكل دقائقها وتفرعاتها وتفاصيلها، فهم على الأقل يذكرون ذلك حتى الجد السادس أو السابع، وهم لا يفعلون ذلك لأسباب التفاخر فحسب، بل لأن الانتماء إلى قبيلة واحدة يفرض على جميع أفرادها حقوقا وواجبات ملزمة بعضهم إزاء بعض"[3].

إذن فالانتماء القبلي هو ارتباط عميق بفكرة النسب والهوية التي تجمع الأفراد داخل القبيلة وتوحدهم، مما يمنحهم إحساسًا بالاعتزاز والولاء لهذا الانتماء، ويجعلهم مسؤولين عن الحفاظ على حقوقهم وواجباتهم الجماعية.

ب- مفهوم العصبية القبلية:

---

1 لطيفة إبراهيم خضر، دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2000م، ص14.

2 ينظر: خالد عبد الرحمن الجريسي، العصبية القبلية من المنظور الإسلامي،ص27.

3 محمد صبح، ص85.

عند ابن منظور نجد الأصل وهو كلمة "((عصب)) أو ((العصب)) بمعنى أطناب المفاصل التي تشدها، وأورد العديد من المعاني الأخرى منها: ((الشد والطي والالتواء والتجمع والالتحام والاستدارة حول الشيء أو المكان"[1] وتدور هذه المعاني حول التجمع الشدة والترابط كالعصب الذي يشد المفاصل.

وفي الوسيط "العصابة الجماعة من الناس أو الخيل أو الطير... وعَصَبَة الرجل بنوه وقرابته لأبيه أو قومه، أو قومه الذين يتعصبون له وينصرونه... والعصبي من يعين قومه على الظلم، أو من يحامي عن عصبته، ورجل عصبي سريع الانفعال، ... والعصبية: المحاماة والمدافعة عمن يلزمك أمره وتلزمه لغرض.." وهو شرح أقرب للمعنى الذي نبحث فيه وهو العصبية القبلية فيوضح كيف أن الكلمة تحمل معاني متعددة مرتبطة بالتماسك الاجتماعي والولاء الجماعي، والدفاع عن الجماعة سواء أكانت عائلة أم قبيلة أم غيرها.

أما ابن خلدون فيقول أنها "النُّعرة –(الكبر والخيلاء والعصبية، ولأطيّرن نُعرته: خيلاءه، وفي رأس فلان نُعرة: أمر يهم به)[2]– على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة... أن العصبية تكون بها الحماية والمدافعة والمطالبة"[3].

والعصبية القبلية هي نزعة تدفع الأفراد إلى التحيز والتناصر مع جماعتهم ضد الآخرين، مما يؤدي إلى تأجيج الفتن والصراعات بين القبائل دون اعتبار للحق أو العدالة.

---

1 ينظر ابن منظور، ص2964.

2 الوسيط، ص993.

3 ابن خلدون، ص148،138.

تنبع هذه العصبية من شعور الفرد بالانتماء المطلق لقبيلته، مما يجعله مستعدًا للدفاع عنها دون تفكير مستقل، الأمر الذي قد يؤدي إلى فقدان الفرد لشخصيته وذوبانه في الجماعة[1].

إذن فالعصبية فيما ذكر تعني الالتفاف حول شيء مشترك وتعني الولاء المطلق والمحاماة المدافعة عنه، وتعني الولاء المطلق للجماعة أو المبدأ والدفاع عنه ولو على ظلم أو الخطأ.

و"العصبية تعني أن يدعو الرجل إلى نصرة عَصَبته والتألُّب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين... وهناك من الباحثين من فسرها بأنها رابطة الدم أو تكاتف اجتماعي أو تضامن قبلي، على غير ذلك من تفسيرات تدور في مجملها حول معنيين رئيسيين (الاجتماع)، (النصرة) فهما يمثلان صلب العصبية"[2]، ومنه فالعصبية القبلية – "والقبلية نسبة إلى القبيلة وينسب إليها أيضا فيقال: قبيلية"[3]– هي الدعوة إلى نصرة القبيلة والوقوف معها ضد الطرف الآخر سواء أكانت ظالمة أم مظلومة.

ت– بين الانتماء والعصبية القبلية

نستنتج مما سبق أن الانتماء أوسع دائرةً من العصبية فالعصبية جزءٌ من الكل وهو الانتماء، فالانتماء الانتساب إلى القبيلة التفاخر بنسبها والعصبية هي أن ينتمي الرجل إلى قبيلته مع نصرتها وحمايتها بغض النظر عن العدل، وفيه شيء من التحيز للجماعة ضد الآخرين، كما أن الانتماء ارتباط إيجابي مرن له حدوده لا يؤدي بالضرورة إلى

---

1 ينظر ميمون يوسف وطعام حفيظة، العصبية القبلية في الشعر العربي القديم، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، م10، ع2، 2019م ص164.

2 خالد عبد الرحمن الجريسي، العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، مؤسسة الجريسي، السعودية، دط، دت، ص26.

3 خالد عبد الرحمن الجريسي، مرجع سابق، ص27.

التعصب، كما أن الانتماء شرعا أمر مطلوب، – لكن هذا الجزء (العصبية) أخذ الحصة الأعظم من الكل (الانتماء) فربما يمكن اعتبار الانتماء القبلي هو العصبية القبلية– وقد ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار"[1]. فالانتماء كما جاء أمر مطلوب، بل وواجب أيضا، وعلى النقيض من ذلك العصبية أمر مرفوض شرعا ففي حديث ابن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم قال: "ليسَ منَّا مَنْ دعا إلى عصبِيَّةٍ وليس مِنَّا مَنْ قاتَلَ علَى عصَبِيَّةٍ وليس مِنَّا مَنْ ماتَ علَى عصبِيَّةٍ"[2]، فورد في هذا الحديث النهي عن العصبية، وقال في آخر أنَّها منتنة*، وقد نبذ الإسلام العصبية القبلية في قوله تعالى: "**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**"[3] وبما أن العصبية الجاهلية كانت بمثابة الأساس للأعراف القبلية السائدة آنذاك، وكانت في الوقت نفسه من أسباب الفرقة والقتال بين الناس، لذا ركز الرسول صلى الله عليه وسلم عليها وحاربها بكل قوة ودون هوادة، وحذر منها وسد منافذها، لا بقاء للأمة الواحدة مع هذه العصبيات، ومصادر الشريعة الإسلامية زاخرة بإنكارها وتشنيعها، وما أكثر النصوص في ذلك.

3–وادي سوف اطلالة إثنوغرافية:

---

1 صحيح البخاري، 3508.

2 **أبو داود**، السنن، كتاب :**الأدب**، باب :**في العصبية**، حديث رقم: 5119.

* حديث دعوها إنها منتنة

3 سورة المؤمنون، آية 101.

أ- أصل تسمية وادي سوف:

وضعت عدة تفسيرات وإحالات لتسمية وادي سوف وهو اسم مركب من كلمتين الأول وادي ويقال واد تخفيفا وهو معروف، وفقد ذكر إبراهيم العوامر عدة تفسيرات منها "لأنها كانت محلا لأهل الصوفة، ولأن كل عابد من أهل التصوف ينقطع للعبادة فيها"[1]، فاسمها منشق عن التصوف المعروف بالانقطاع للعبادة، وذكر أيضا "قيل أن بها عليم أي صاحب حكمة يسمى ذا السوف، والسوف معناه العلم والحكمة"[2]، فسميت بسوف على هذا الرجل، وذكر أنها سميت بذلك لأنها أرض السيوف أي الأحقاف وكثبان الرمال، فحذفت الياء بكثرة الاستعمال تخفيفا[3].

وهناك من يرجع التسمية إلى النصارى الذين سكنوا المنطقة وكان يوجد نهر يطلقون عليه وادي إيزوف (oued izouf) أي الوادي الجاري، كما يمكن إرجاع التسمية إلى الأصل الأمازيغي وهي كلمة إيسوف (Isouf) بالبربرية القديمة أو آسوف (Assouf) بالقبائلية الحديثة، كما نجد في لهجة الطوارق كلمة سوف ميلان (souf mellan) أي الوادي الأبيض[4]، وكلها تفسيرات لا يمكن الجزم بأي منها نظرا لقدم التسمية غير أن أرجح الأقوال تشير إلى الكثبان الرملية[5]، وهو تفسير إبراهيم العوامر المذكور سابقا.

---

1 إبراهيم بن الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ، المعارف للطباعة،دط، دت، ص38.

2 المرجع نفسه، ص38.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص39.

4 ينظر: خليفة قعيد، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة نموذج وادي سوف، سامي للطباعة والنشر واالتوزيع، الوادي، دط، 2022م، ص23.

5 ينظر: السعيد قبنة، الخطاب الشعري الشفاهي الصوفي البنية والدلالات، مطبعة الأمل المشرق، الوادي، ط1، 2022م، ص18.

إجمالا تعددت التفسيرات حول تسمية **وادي سوف** – ويرجع تعدد هذه التفسيرات إلى قدم التسمية وعدم وجود دليل تاريخي ملموس يفسر هذه التسمية–، حيث يرى البعض أنها مشتقة من "**التصوف**" نظرًا لانقطاع العُبَّاد فيها، بينما يربطها آخرون باسم "**السوف**" الذي يعني **الحكمة والعلم**. وهناك تفسير يشير إلى أن التسمية تعود إلى **كثبان الرمال (السيوف)**، حيث حذفت الياء مع مرور الزمن، كما تُنسب التسمية إلى النصارى الذين أطلقوا على نهر في المنطقة اسم "**وادي إيزوف**"، أو إلى أصول أمازيغية مثل "**إيسوف**" أو "**آسوف**"، وتعني الوادي، بينما في لهجة الطوارق تعني "**الوادي الأبيض**". ومع اختلاف هذه الآراء، فإن التفسير الأكثر ترجيحًا هو ارتباط الاسم **بالكثبان الرملية**.

ب– الحدود الجغرافية لسوف:

جاء في البطاقة الجغرافية لولاية الوادي بالموقع الرسمي لوزارة الداخلية والجماعات المحلية: "تتربع ولاية الوادي على مساحة تقدر بحوالي 44586,80 كلم^2 (أي بنسبة 1,87% من مساحة التراب الوطني)، أمّا حدودها كالاتي:

تحدها ولاية تبسة من الشمال الشرقي، ولاية خنشلة من الشمال، ولاية بسكرة من الشمال الغربي، ولاية الجلفة من الغرب، ولاية ورقلة من الجنوب والغرب، الجمهورية التونسية من الشرق* (حدود برية على مسافة 260 كلم)"[1]، فهي تتميز بشساعة في المساحة وكثافة الحدود مع الولايات الأخرى وطول الخط الحدودي مع دولة تونس الشقيقة.

---

* يبدو أن هذه البطاقة وضعت قبل التقسيم الإداري الجديد، فقد انقسمت عنها ولاية المغير، وولاية تقرت عن ورقلة.

1 الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، الموقع الجغرافي لولاية الوادي، https://interieur.gov.dz/Monographie/ar/article_detail.php?lien=2117&wilaya=39 ، في 2025/03/19، 20:07.

وأما صاحب الصروف فقد فصل أكثر حيث أورد أن من الشرق تحدها نفزاوة ونفطة التابعتان لتونس، وأضاف أنه يحدها من الجنوب واحات طرابلس وغدامس وما والاها[1]، فهي تقع على حدود دولتين مجاورتين للجزائر هما تونس وليبيا.

وأما فلكيا "فتقع سوف ما بين خطي عرض 31 و34 شمالا، وخطي طول 6 و8 شرق خط غرينيتش تقريبا"[2]، ما منحها خصائص مناخية تجمع بين الحرارة والجفاف.

إجمالا فإن وادي سوف تتميز بتربعها على مساحة شاسعة تتميز بالحرارة والجفاف، تقع شرقي الجزائر بمنطقة منعزلة على شكل مثلث بين الأقطار الثلاثة الجزائر، تونس وليبيا.

ت- تضاريس ومناخ المنطقة:

وأما التضاريس التي تتميز بها المنطقة "فسوف عبارة عن مسطح تغطيه الكثبان الرملية على التخوم الشرقية للعرق الشرقي الكبير، محاط بثلاث شطوط أو سبخات هي شط ووادي ريغ غربا، ومروانة وملغيغ والغرسة شمالا، وشط الجريد شرقا"[3]، وكثرة الشطوط هذه تدل على انخفاض المنطقة بالنسبة لمستوى سطح البحر، "بينما تنخفض في وسط شط ملغيغ إلى ما يقرب 24 مترا تحت سطح البحر، وهو أكبر انخفاض في الجزائر"[4]،

---

1 ينظر: إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص37.

2 إبراهيم مياسي، الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف، دار هومة، الجزائر، دط، 2014، ص113.

3 المرجع نفسه، ص113.

4 إبراهيم مياسي، الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف، ص113.

فهو بذلك سلط الضوء على الانخفاض الطبوغرافي الذي تتميز به المنطقة، وأورد كون شط ملغيغ أخفض منطقة في الجزائر، ومن الأخفض في العالم.

كما أن سوف تنتمي إلى العرق الشرقي الكبير وهو حقل من الكثبان الرملية الشاهقة والذي يمثل ثلاثة أرباع مساحتها، كما أنها تتميز بمناطق المنخفضات وتسمى الشطوط شمالي الولاية وتمتد نحو الشرق بانخفاض متتابع ومتغير بين 10 إلى 40 مترا على مستوى سطح البحر، ثم منطقة الشريط الحدودي وتضم بلديات الطالب العربي، دوار الماء وبن قشة، بطول 260 كلم، تشكل حوالي 48 بالمئة من تراب الولاية، أغلب سكانها من البدو الرحل[1]، كما "تتشكل هذه الكثبان بفعل الرياح الشمالية الغربية ... وكأنها أمواج البحر من حيث الشكل حين تسير فوقها"[2] فهي بذلك تتمتع بنوعين من التضاريس وهما المنخفضات والمسطحات الملحية والتي تأخذ نسبة غير هينة من التراب سوف، والعرق والكثبان الرملية الشاهقة التي تأخذ أكثر من نصف مساحتها، وبذلك فسوف تتمتع بالمناخ القاري الذي ترتفع فيه درجة الحرارة في النهار صيفا إلى أكثر من خمسين درجة، وتنخفض ليلا في فصل الشتاء إلى ما تحت الدرجة صفر، ومن الرياح الحارة والباردة والعواصف الرملية، أما الامطار فهي نادرة.

إجمالا تتميز منطقة وادي سوف بموقعها الجغرافي الاستراتيجي في الشرق الجزائري، حيث تقع على حدود الجزائر وتونس، ما يمنحها أهمية اقتصادية وجيوسياسية. تمتد على مساحة 44586.80 كلم²، وتحدها عدة ولايات جزائرية، بالإضافة إلى تونس

---

1 ينظر: خليفة قعيد، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة نموذج وادي سوف، ص19.

2 هنري دي فايريه، مذكرات الطريق رحلة في الواحات الجزائرية والتونسية 1860-1861م، تر: عبد القادر ميهي، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2014، ص20-21.

شرقًا بحدود برية تبلغ 260 كلم، ولها امتداد تاريخي نحو ليبيا عبر واحات طرابلس وغدامس.

ومن الناحية التضاريسية، تنتمي سوف إلى العرق الشرقي الكبير، حيث تغطيها الكثبان الرملية الشاهقة التي تمثل 4/3 من مساحتها، بالإضافة إلى المنخفضات الملحية (الشطوط) مثل شط ملغيغ الذي يعد أخفض نقطة في الجزائر بارتفاع 24 مترًا تحت سطح البحر، مما ينعكس على مناخها الصحراوي القاسي.

أما مناخها، فهو قاري صحراوي شديد التطرف، حيث ترتفع الحرارة صيفًا إلى أكثر من 50 درجة مئوية، وتنخفض شتاءً إلى ما دون الصفر، كما تشهد عواصف رملية ورياحًا شديدة، في حين تبقى الأمطار نادرة.

بالتالي، فإن وادي سوف تمثل منطقة ذات طبيعة قاسية لكنها غنية بالتنوع الجغرافي والمناخي، مما يفرض تحديات معيشية على السكان، خاصة البدو الرحل الذين يشكلون جزءًا كبيرًا من سكان المناطق الحدودية.

ث- مجتمع وادي سوف (التركيبة القبائلية).

لقد لعبت القبائل دورًا جوهريًا في تشكيل هوية وادي سوف، حيث كانت القبيلة تمثل الوحدة الأساسية التي تجمع الأفراد تحت مظلة الولاء والانتماء المشترك. وكان لهذا الانتماء تأثير واضح في تنظيم الحياة الاجتماعية، إذ حافظت القبائل على عاداتها وتقاليدها التي ميزت المنطقة، وشكلت نمط الحياة السائد بين سكانها. كما كان لهذه التركيبة القبلية تأثير في المجالات الاقتصادية، حيث اعتمدت القبائل على أنماط معيشية تناسب بيئة وادي سوف الصحراوية، مثل الزراعة الواحية، والرعي، والتجارة.

ورغم التطورات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المنطقة عبر العصور إلا أنه في وادي سوف لا تزال الروابط العائلية والقبلية تلعب دورًا مهمًا في التماسك الاجتماعي، وتعكس هوية أهل المنطقة العريقة. ويهدف هذا القسم من البحث إلى تسليط الضوء على التركيبة القبلية في وادي سوف، من خلال استعراض أبرز القبائل التي استوطنتها، وأثرها في تشكيل ملامح المجتمع السوفي.

وفيما يلي أبرز قبائل منطقة سوف:

- **قبيلة أولاد أحمد:**

وتنطق شعبيا (أولادَ حَمَد) وينسب فيقال (حِمِدي)، "وكان أولاد أحمد أول من قدم إلى وادي سوف من العرب، وينحدر أولاد أحمد من قريش غادروا سوريا في زمن سيدنا عثمان بن عفان"[1] –وربما يتكلم المؤلف عن أولاد حميد (تعليق المترجم) – ، فهم أول العرب الذين استوطنوا سوف، وهم قُرَشِيون استوطنوا سوريا وغادروها في خلافة عثمان.

"وكانت هذه القبيلة قديما عظيمة ... وقيل سُمُوا نسبة إلى احمد بن هبيب بن بهنة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان ... وتتركب قبيلة أولاد أحمد من سبع عمائر هي: العميرة السوفية، أولاد مياسة، أولاد جار الله، الأميهات، العواشير، أولاد عياد، السوامش"[2]

- **قبيلة الفرجان:**

---

1 هنري ديفاريه، مذكرات الطريق، ص27.

2 إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص337.

هذه قبيلة أصلها من الفقهة، وفيها أبيات للربايع، وتأخرت في الدخول إلى سوف، لذلك اعتبرها من لا يعرفها أجنبية عنه، وهم أولاد عطوة بن عطية بن كمون بن فرج بن توبة إلى آخر نسب الفقهة، وسبب تسميتهم أن جدهم كان كالمجذوب بتخيل كل شيء يؤذي، فاتحل مرة إلى الصحراء وكانت كثيرة الفئران فصارت تجري من حوله وهو يصيح: (الفأر جاني) ويقال لذريته الفرجان[1]. فتدلولها العامة وتصرفوا فيها فصارت (فِرْجان)، وقيل أن جدهم كان قد غاب عن قومه ثم عاد إليهم في حالة يرثى لها فسألوه فقال: أنه كان يصار جانً، فذهبوا جميعا إلى مكانه فلم يجدوا شيئا، فقال لهم لقد فر الجان، فأطلق عليه هذا اللقب[2] فالفرجان من متأخري العرب الواصلين إلى سوف.

"وهم أولاد هلال الذين يسمون الأهليات والطوافقة وأولاد بلّحسن ويلحق بهم العوينات وهم أخلاط"[3]

- **قبيلة الربايع:**

قال عنهم العوامر في الصروف "الربائع جمع ربيعة، كانو ثلاثة من نسل مالك بن زيد بن مناة ... ويقال لهم الرُبايَعْ ... زيد مناة هو ابن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس، بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ... إلخ، وهم أقوام كثيرون منهم فرق في الشام وفي السودان، ... وجميع الذين بسوف دخلوا إفريقية زمن دخول

---

1 ينظر: إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص184.

2 ينظر: أحمد زغب، الفولكلور المنهج النظرية النطبيق، مطبعة دار هومة، الجزائر، دط، 2015م، ص209.

3إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص185.

العرب إليها، وبعد أولاد أحمد وبعض المصاعبة بقليل"[1] فهي قبيلة عربية تميمية، من أوائل العرب الساكنين بسوف وهم أولاد أحمد والمصاعبة والربايع.

وجاء في الصروف أيضا أنها تشتمل على أربعة عشر عشيرة منهم على سبيل الذكر: أولاد بلول، أولاد زقزاو، الرقيعات، الدوايمة، المصابيح وأولاد الحجاج وغيرهم[2].

- **قبيلة المصاعبة:**

اختُلِف في سبب التسمية فقيل أنه نسبة إلى مصعب بن شباط، وقيل أن التسمية كانت الأصابعة –نسبة إلى رجل ذي إصبع زائد– ثم أبدلت الهمزة ميما فأصبحت (المصابعة) ثم قلبت العين بالميم والعكس فأصبحت (المصاعبة)، وينقسم شعب الأصابعة أو المصابعة أو المصاعبة إلى أربع قبائل هي: الشِبابطة، القرافيين، العزازْلة والشعانْبة[3].

- **قبيلة أولاد جامع:**

هي قبيلة هلالية[4] أورد فيها الدكتور أحمد زغب أنه "تعود أصول قبيلة أولاد جامع إلى عرب الحجاز بالجزيرة العربية قدموا إلى المغرب مع الأدارسة"[5]، فأولاد جامع عرب حجايون قدموا المغرب.

---

1 إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص370.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص370.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص347–348.

4 ينظر: محمد فضيل بن عمر، تاريخ وأنساب المصاعبة أولاد أحمد الاعشاش الفرق الهلالية، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، ط1، 2016م، ص132.

5 أحمد زغب، عبور القبيلة العربية من البدو إلى الحضر، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، دط، 2019م، ص138.

وفي الصروف أورد العوامر أنهم ينتسبون إلى جامع بن تمون بن عبد الله بن إبراهيم بن جامع المرداسي أحد أفخاذ بني سليم ... كانت منازلهم بنواحي طرابلس ثم انتقلوا على تونس ثم إلى سوف وبقي البعض منهم في تلك النواحي.[1]

- **قبيلة الأعشاش:**

و"ينتسبون إلى رجل اسمه العش بن عمر بن سليمان بن محمد اليربوعي[2] ... وكان منزل العش المذكور في قرية من أعمال نفزاوة يقال لها تلمين الكبرى"[3]، فالتسمية نسبة إلى جدهم العش، كان يقيم بنفزاوة تونس.

وهم عشر عمائر هي: الفقهة، أولاد خليفة، أولاد حميدة، الجبيرات، الكساسبة، أولاد عيسى، العيايدة، الحليلات، الزبدة، مضغونة[4].

---

1 ينظر: إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص372.

2 محمد العدواني، تاريخ العدواني، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996م، ص115.

3 إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص375.

4 ينظر: المرجع نفسه، ص377.

الفصل الثاني: الإطار التطبيقي (القبلية والنظام القبلي من خلال الشعر الشعبي بوادي سوف)

1-الشعر الشعبي:

أ- مفهوم الشعر الشعبي:

إن الشعر الشعبي جزء من الكل الذي هو الأدب الشعبي، فلا بد أولا من تحديد مفهوم الأدب الشعبي "إن الأدب الشعبي، هو المجهول المؤلف، العامي اللغة، المتوارث جيلا عن جيل عن طريق الرواية الشفوية"[1]، حيث يرى هو نتاج مؤلف غير معروف ولنقل أنه من تأليف الجماعة، مكتوب باللغة العامية، ويتم توريثه شفهيًا عبر الأجيال، مما يجعله تعبيرًا ينطلق من الفرد ثم يذوب في الجماعة.

ومنهم من يقول أن الأدب الشعبي هو "الأدب المعبر عن مشاعر الشعب في لغة عامية أو فصحى"[2]، فيرى أصحاب هذا الاتجاه إلى أن ما يحدد كونه شعبيا تعبيره عن آلام وآمال الشعوب لا اللغة، وفي اتجاه آخر "بأنه الأدب العامي قديما وحديثا مسجلا أو مرويا، مجهول القائل أو معروفا"[3]، مضيفا أنه الأدب باللغة العامية القديم والحديث، المسجل أو المروي شفاهيا.

---

1 نصار حسين، الشعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص11.

2 المرجع نفسه، ص11.

3 نصار حسين، الشعر الشعبي العربي، ص12.

ويعتبر الشعر الشعبي جزءً من الأدب الشعبي وله أيضا عدة تعريفات منها تعريف الدكتور أحمد زغب ويطلق عليه الشعر الشفاهي[1] بدل الشعر الشعبي "الشعر كلام يمثل قيمة معنوية وجمالية أرقى من مستوى لغة الكلام العادي بما له من مميزات تتعلق بالشكل والمضمون، فمن حيث يتميز هذا اليعر بالوزن والقافية، فالوزن هو توازن صوتي بين أغصان الأبيات والأدوار في كمية ونوعية المقاطع، أما القافية فلكل نوع من أنواع الإيقاع (الوزن) نظام للتقفية، فارتباطه بالغناء والإنشاد يجعل أوزانه تتنوع بتنوع طرق الأداء"[2]، فهو يتميز عن الكلام العادي بقيمته المعنوية والجمالية، ويختلف عنه من حيث الشكل والمضمون.

وفي تعريف آخر بأنه "فن من الفنون الأدبية يعبر بو الناظم عن حالة فردية أو مأساة اجتماعية، بلهجة خاصة توحي إلى رقعة جغرافية"[3]، فهو فن أدبي معبر عن الفرد والجماعة، بلهجة خاصة بمنطقة ما.

وفي تعريف آخر فإن الشعر الشعبي "كلام من بيئة شعبية بلهجة عامية تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، متوارث جيل بعد جيل عن طريق المشافهة وقائله قد يكون أميا وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى والمتلقي كذلك"[4]، فيشير هذا التعريف إلى أن المؤلف قد يكون أميًا أو متعلمًا، مما يدل على أن الإبداع في هذا الشعر ليس حكرًا على فئة معينة، بل هو نابع من التجربة الإنسانية والموروث الشعبي. هذا يجعل الشعر الشعبي أداة

---

1 أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2008م، ص34.

2 المرجع نفسه، ص34

3 سنجاق نبيلة، الشعر الشعبي ونداءات الحداثة، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، دط، دت، 1999م، ص8.

4 إبراهيم الهلالي، الشعر الشعبي الثوري الجزائري 1954-1962 منطقة بني سنوس انموذجا، مخطوط رسالة ماجستير في أعلام الشعر الشعبي الجزائري، جامعة تلمسان،2011، ص31.

قوية للحفاظ على الثقافة والهوية، ولكنه قد يواجه تحديات في التوثيق بسبب اعتماده على المشافهة.

ب- تسميات الشعر الشعبي:

ويطلق على الشعر الشعبي عدة تسميات ذكرها الدكتور أحمد زغب هي الشعر الشفاهي، شعر الأعراب، الشعر النبطي، الشعر الملحون، الشعر الشعبي[1].

خلاصة القول بأن الشعر الشعبي جزء من الأدب الشعبي، وهو نتاج مجهول أو معروف المؤلف، عامي اللغة، متوارث شفهيًا عبر الأجيال، مما يجعله تعبيرًا عن وجدان الشعب وآماله. ويرى البعض أن ما يجعله شعبيًا ليس اللغة العامية، بل الجوهر في كونه يعبر عن مشاعر الجماعة، ويتميز الشعر الشعبي بالوزن والقافية، ويختلف عن الكلام العادي بقيمة معنوية وجمالية أعلى. يُعرف أيضًا بأنه فن أدبي يعبر عن حالات فردية أو مآسي اجتماعية بلهجة خاصة بمنطقة معينة، مما يجعله وسيلة للحفاظ على الثقافة والهوية، لكنه يواجه تحديات في التوثيق بسبب اعتماده على المشافهة.

تنقسم حياة الجماعة من حي الفضاءات إلى قسمين هما الفضاء البدوي والفضاء الحضري، وكذلك قبائل سوف:

2- القبلية ونظام القبيلة في الفضاء البدوي:

1 ينظر: أحمد زغب، أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف، ج3، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2010، ص24.

إن الشاعر الشعبي السوفي على غرار غيره من الشعراء في سوف وغيرها، اليوم وفي الأزمنة القديمة عبر عن انتمائه لقبيلته وحبه وولائه المطلق لها، بشتى التعبيرات والأساليب. ومن أشهر القبائل البدوية في سوف:

أ- قبيلة الربايع:

الناظر في التراث الشعبي بسوف سيدرك أن قبيلة الربايع قبيلة شاعرة، وحينما ينظر في أشهر مدونات الشعر الشعبي بسوف سيرى أن قبيلة الربايع قد نالت حصة الأسد فيها.

ومن شعراء قبيلة الربايع الشاعر شاقور الأزهر الزقزاوي في قصيدة يتكلم فيها عن قبيلته قبيلة الربايع وعن انتمائه لها، مطلها:

حنايا ربايع أصلنا ونسبتنا والبادية ربتنا وكسب الغنم والبل هي نزهتنا

مصرحا باسم قبيلته قبيلة الربايع، معبرا عن انتمائه لها بضمير المتكلم "حنايا ربايع" أي نحن أبناء قبيلة الربايع

من الأصل إحنا عروب حنا ننزلوا وين صب المطر شبوبه

في برور سمحة واسعة فالجوبة وحس المدينة بعيد عن ردتنا

ثم نجعنا وبيوتنا منصوبة ومطانبه حيفان في نزلتنا[1]

فهو هنا يفتخر بنسبه لقبيلة الربايع وبأصل قبيلته العربي، وقبيلة الربايع كما ورد سابقا هي "قبيلة عربية من تميم"[2]، وهو فخر بقوميته العربية.

---

1 لقاء مع الشاعر الازهر شاقور، في قرية الجديدة التابعة لبلدية الدبيلة، على الساعة 19:30، بتاريخ2025/02/28.

2 ينظر: إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص370.

ويتكلم في هذا المقطع عن كونهم أهل بادية، يعيشون على الرعي وكسب الأنعام –غنماً وإبلاً–، كما يشير إلى خاصية يتميز بها البدو وهي الارتحال المستمر من بر إلى بر، فينزلون في أماكن الغيث، ونزول الأمطار، وهي مناطق واسعة رحبة بعيدة عن المدينة وحركتها، فتلك هي أماكن إقامتهم.

ثم يقول:

حنا نجع ينزل حافه وفي بر خالي واسعات أطرافه

ومن البعد ضاهر يقصده اللي شافه مالي الكرم والجود هي خصلتنا

وضنوة عرب شجعان لا خوافه صناديد يوم المعركة والفتنة[1]

في هذا النص، يُعبّر الشاعر عن انتمائه العميق إلى قبيلة عُرفت عبر التاريخ بالكرم والجود والسخاء، لا تُردّ عندها الحاجة، ولا يُخذل من أتاها طالبًا المعونة.

يشير إلى أن قبيلته لا تنزل أي أرض إلا وتختار أعلاها وأشرفها موضعًا، موضعًا يجعلها ظاهرة للأنظار، مهيبة حتى لمن هو بعيد عنها، وكأنها تُعلن حضورها بثقة وفخر، فهي لا تتوارى ولا تختبئ، بل تقف شامخة حيث تراها العيون وتهابها النفوس.

ويؤكد أن من يراها من بعيد ويعرف قدرها، لا يتردد في قصدها إن ألمّت به حاجة أو نزلت به ضائقة، لأنه يعلم مسبقًا أن تلك الحاجة ستُقضى، وأنه لن يُرد خائبًا، فهؤلاء القوم أهل نخوة وشهامة وعطاء لا يُضاهى.

كما أشار الشاعر إلى طريقة إقامة القبيلة، وهي "النُجع" وجمعها "النُجوع"، وهي الأماكن التي تنتقل إليها القبائل طلبًا للكلأ والماء، خصوصًا في البيئات الصحراوية أو

---

1 لقاء مع الازهر شاقور، مرجع سابق.

الواسعة قليلة الموارد.

ويُقال في اللغة" :انتجع القوم" أي خرجوا يطلبون الكلأ في مواضع المطر والنبات[1]، وغالبًا ما تكون تلك النجوع أراضٍ خالية فسيحة، تمتاز بالهدوء والانفتاح، تختارها القبائل بعناية لحفظ أمنها وتأمين مواردها، وقد جاء في وصف الشاعر لهذا الأسلوب في العيش ما يدل على الارتباط الوثيق بين القبيلة وأرضها، والتنقّل الواعي الذي يُحافظ على البقاء والكرامة، في إطار حياة بدوية تعتمد على الحركة، وتُراعي التوازن مع الطبيعة.

فبهذا، لا يُعبّر النجع عن مجرد سكن متنقّل، بل عن نظام اجتماعي وجغرافي متكامل، يُعكس في الشعر الشعبي بصفته رمزًا للفطرة، والحرية، والارتباط بالأرض والهوية.

ثم يقول:

حنايا نسب الهمة حنايا ربايع عرشنا يسما

صناديد ما تركب علينا الذمة والوطن ما نهونوه كلا متنا

وسقصوا على الصنديد لسمه حمه لمسجله التاريخ في ثورتنا[2]

وفي الجريدة التي تليها يفتخر مرة أخرى بنسبه ثم يذكر اسم قبيلته فهي مضرب للمثل في الهمة والعزة النفس حين قال: "حْنايا نسب الهِمَّة، حْنايا ربايع عرشنا يسَّمَّى"، وبأنهم رجال يضرب بهم المثل في القوة والجَلَد وأنهم لا يرضون المعرّة والمذمّة، وأنهم لا يخونون وطنهم ولا يَهونَنَه وإن الموت أهون من ذلك (صناديد ما تركب علينا الذمة، والوطن م نهونوه كلا متنا).

---

1 ينظر: الوسيط، ص962.

2 لقاء مع الازهر شاقور، مرجع سابق.

ثم يستشهد برمزٍ هو رمزٌ من رموز قبيلته، ورمزٌ من رموز وطنه الجزائر، ورمزٌ من رموز ثورة التحرير المجيدة (الشهيد حمه لخضر)، فيطلب سامعه أن يسأل عن هذا الرمز وهذا الرجل العظيم الذي سطر اسمه في كتب التاريخ بحبر من الذهب.

حنايا عرب نغارة صناديد في خشوم العدو كسارة

التاريخ سجلنا نهار الغارة بأولاد للنا رفرفت رايتنا

جبين العدو داروه للهم شارة واستشهدوا عن جال حريتنا

شيكة شهد علينا وصحن الرتم مشهور لا ذلينا

فرومان عركة عن العدو تنبينا وفرنسا بجيوش لا قدتنا

فراسين لا نطيقو البغر وطحينه وعليه نرخصوا الأرواح ما همتنا[1]

ثم يستطرد أنهم عرب يمتازون بالغيرة على الوطن وأنهم شوكة في حلق العدو وأنه إذا قصدهم سيكسرون أنفه، وأن التاريخ شاهد على ذلك، وكان لهم فضل بأن رفرفت راية الحرية والسيادة الوطنية، وقد استشهد الرجال لأجل ذلك (واستشهدوا عن جال حريتنا)، ثم استشهد على ذلك بمعارك كان رجال قبيلته قادتها وهي معارك هود شيكة، ومعركة صحن الرتم، ومعركة بير رومان، وأنهم أعجزوا فرنسا بجيوشها وعتادها وعدتها،(شيكة شهد علينا، وصحن الرتم مشهور لا ذلينا، فرومان عركة ع العدو تنبينا، وفرانسا بجيوش لا قدتنا)، وأنهم فرسان لا يطيقون حياة الذل، وأن الأرواح ترخص لأجل ذلك.

---

1 لقاء مع الازهر شاقور، مرجع سابق.

ويستمر فيقول:

حنا نجوع بادي — حنا ننزلوا وين يرتع الشرادي

وفي بر ربا والدي واجدادي — والبادية هي المدرسة لقرتنا

وكسب الغنم والبل هي مرادي — وبيت الشعر هي دارنا وسكنتنا

كسب الغنم وكحيلة — هي نزهتي ومرحول ساق رحيله

وقاصد لبر بعيد متعنيله — مراتع قديمه زمان فيها بتنا

واولاد سمحة سارحة بشويله — وشول البن مخضوض في شكوتنا[1]

ويعود ليشير إلى طريقة العيش ونظام الإقامة وهو النجع البدوي، والذي يتكون من مجموعة من المساكن والتي هي "بيوت الشَعر"، وأنهم يقيمون الأماكن الخالية حيث ترعى الغزلان وهي حيوانات خجولة تعتزل البشر قدر ما تستطيع، وأكد أن تربية الغنم والإبل ورعيها "السرح" هي رأس مالهم ومصدر رزقهم، وقد أشار أيضا إلى عملية الرحيلة والإقامة.

خلاصة القول: يعبّر الشاعر الأزهر شاقور الزقزاوي عن فخره بانتمائه لقبيلة الربايع، وهي قبيلة عربية من تميم، مشهورة بالكرم والشجاعة والثبات في مواجهة الشدائد، لا تخاف إلا الله ولا تقبل الذل أو خيانة الوطن. ويستحضر أمجادها التاريخية ودورها في مقاومة الاستعمار الفرنسي، مستشهدًا ببسالة رجالها في معارك مثل معركة هود شيكة وصحن الرتم وبير رومان، وبالرمز الوطني الشهيد حمه لخضر، مؤكدًا أن القبيلة كانت ولا تزال مثالاً في التضحية من أجل الحرية والكرامة.

---

1 لقاء مع الازهر شاقور، مرجع سابق.

وفي نموذج آخر للشاعر الازهر شقور يقول في قصيدة يبر فيها عن انتمائه لقبيلته يقول فيها:

انشد علينا من قديم الحال التاريخ فينا قال ربايع كرم وفرسنة وابطال

انشد على ماضينا التاريخ ماسجل رذل علينا

جود وكرم للضيف كيف يجينا عزاز نفس ديما وشامخين جبال[1]

في هذا المطلع يطلب الشاعر من السامع أن يسأل سامعه عن قبيلته، وسيسمع قول التاريخ فيها بأنها قبيلة تشتهر بالكرم والفروسية والبطولة، وبأنه لن يجد في التاريخ لهم مذمة أو منقصة وأنهم أهل كرم وعزة نفس وشموخ وغيرها من الصفات المحمودة.

ثم يستمر فيقول:

وبينا افتخر سيد البشر نبينا شريف اصلنا بالصح موش اقوال

ربايع اولاد الزير ياناسينا خفاف نفزعوا لاكان صار قتال

ياما معارك خصمنا ذلينا لانكبكو لانرجعو محال

نردو الثنى مانترضو بغبينة احنا الموت عدنا عالوطن حلال[2]

وفي هذا المقطع يقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم افتخر بنسبهم وأنه نسب شريف بحق ليس فقط كلام لسان، ويزعم أنهم أحفاد الزير (الزير سالم مهلهل ربيعة) –إما

---

1 لقاء مع الازهر شاقور، مرجع سابق.

2 لقاء مع الازهر شاقور، مرجع سابق.

إقرارا بانتهاء إليه، أو أن أحفاده أنهم نسبة للشجاعة التي كان يتميز بها وأنهم شجعان مثله–، وقد ورثوا القوة والشجاعة وأنهم لا يرضون ذلا ويرضون بالموت في سبيل الوطن.

إلى أن يقول:

عد الملاطم تذكر اساميا — وتبقى ملاحم فخر كل اجيال

اهلا اللزم والجودة — وتاريخ ضاوي ثابتين شهوده

فراسين في المدعك ضناوي صيودة — نخشو لهيب النار والملال

نطيقو الصادي لياكثح باروده — لنا الشجاعة ونكرهو الذلال

اولاد بادية وسكانة المهموده — كسابة الحيوان وام شمال

والخيل لنا كسبته ولهوده — فرسان للضايل حرم ودلال

في كل بر نجوعنا موجودة — شريف نسلنا معروف عم وخال

ربيعة شهيرة في العرب معدودة — في كل دولة مفخرة ورجال[1]

وفي (الملاطم) أي المعارك دائما تجد لهم أثرا فيها، فهم فرسانها ورجالها وشجعانها، ويكرهون الأذلة ويتبرؤن منه، ويصبرون على نار المعارك، ثم يذكر شرف نسبهم عما وخالا، وأنهم من ربيعة الشهيرة التي تعتبر مفخرة في كل الأقطار.

كما يعبر عن كونهم أهل بادية بادية يكسبون الحيوان ويقصد بها الغنم، و"ام شمال" الإبل، والخيل هم أهلها وفرسانها.

---

1 لقاء مع الازهر شاقور، مرجع سابق.

خلاصة القول: في هذه القصيدة يمجّد الشاعر قبيلته ويعبر عن انتمائه لها وهي قبيلةً عريقة مشهورة بالفروسية والبطولة والكرم، وتعتز بنسبها الشريف الممتد إلى والزير مهلهل، وتُظهر مدى اعتزازهم بالكرامة ورفضهم للذل، وتاريخهم مليء بالمواقف المشرفة في ساحات المعارك، وهم من ربيعة، رمز الفخر في كل الأوطان.

وقد أشار إلى ملمح من ملامح نظام قبيلته وهو المعيشة المتمحورة حول الرعي.

من بين الشعراء الشاعر عبد الرزاق شوشاني الربعي المتوفى سنة 2002، في قصيدة له بعنوان المنية بيت شعر، يقول فيها:

خيار المنية بيت شعر ومكحلتي ومهريه

ونسكن وين تعفى البر في رقايق مخلية

وين الرمل يدير زمل خطوط عشب عفية

خل نرعى بغنمي والبل والخيمة مبنية

مع نجع عروبة ونزل من أولاد الربعية

وكان ناض البارود رزم .....

يحوموا مثل طيور الدم الواحد يقدع مية

رجال عز وهيبة وكرم وهم فرحي وحزوني

وكي انادي يلفولي الكل على الكتف يهزوني[1]

---

1 بن علي محمد الصالح، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2010، ص68.

يتمنى الشاعر في نصه بيت شَعر، ومُكْحُلَة وهي بندقية بارود تقليدية، حتى يستخدمها في الدفاع عن نفسه وفي الصيد، والمَهَري هو الجمل السريع الذي يتميز بسرعته وشحوبه[1]، والسكن حيث الصحاري والخلاء بعيدا عن المدينة حيث يشكل الرمل مرتفعات، وحيث العشب الأخضر لترعى فيه الغنم والإبل، وحيث تضع القبيلة رحالها.

ثم يذكر قبيلته ورجالها "من أولاد الربعية" ويصفهم بالشجاعة إذا ضُرب البارود، يحومون مثل النسور والواحد منهم له القدرة على هزيمة مائة من عدوهم، ويصفهم بالكرم والعزة ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم والعكس، وإذا استنجد بهم يفزعون له ولا يتركونه ويرفعونه على الأكتاف.

وفي قصيدة أخرى شهيرة له (عبد الرزاق شوشاني) يقول في مطلعها:

تفكرت نجع الريف وين أوكاره وربيعنا ونواره شوال اللبن والدح في الحمارة[2]

فهو في هذا المطلع يتذكر النجع البدوي لقبيلته والربيع المزهر، وشوال الحليب أي الجلد الذي يحفظ فيه اللبن، ويستعمل لاستخراج زبدته عن طريق الخض يقال لها الشكوة أيضا والحمارة هي الآلة التي تعلق فيها الشكوة أو الشوال[3].

ثم يقول:

تفكرتهم عربان صحراوية من الواد شرقي شيرة الحدود

ناس ننتموا للريف والبدوية رجال الشهامة والكرم والجود[4]

---

1 المرجع نفسه، ص69.

2 المرجع نفسه، ص65.

3 ينظر: أحمد زغب، أنطولوجيا الشعر الشعبي في سوف، ص304.

4 بن علي محمد الصالح، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية، ص65.

إلى أن يقول:

تهد لغوها وكل جدي يعرف أمه من البدو من ضنوة عرب أحرار

وابطالنا مايرتضوا بالذلة وناس يفرحوا ليا واجبوا الضيفان[1]

ولا حد يبخل شي من خير الله تمر وحليب وكسكسي ودهان

امالي اللزم ما يحملوش الذلة يوم البلا يفاجوا على الموضام

وكل فرد منهم عن اكتافه يدله صناديد يوم العرك والميدان[2]

وهو يعبر عن انتمائه لقبيلته قبيلة الربايع وإن لم يصرح بذلك، إلا أنه يمدح رجال قبيلته، بادئا بذكر القومية العربية "عربان، عرب"، ويصفهم بالشهامة والبطولة وأنهم أحرار، ثم يصفهم بالكرم حيث يفرحون بقدوم الضيف إليهم، فيجودون عليه بما جاد عليهم به الله، أصحاب إرادة قوية لا يقبلون الذل، ولا الظلم وينصرون المظلوم، وهذه صفات أصيلة في الرجل العربي ما يعزز فكرة القومية العربية التي بدأ بها.

ثم يقول في النص نفسه:

وفارض الصحاري خيامنا مبنية تخان وكرب وعلب شين غرود

وفي وين ولد الريم حط ضنية فارض المصاحن والعلا والهود

حنا نعمروا وين البرور خلية مراحيلنا فوق الجمال تسوق[3]

---

1 المرجع نفسه، ص 65.

2 المرجع نفسه، ص65.

3 محمد الصالح بن علي، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية، ص65.

ويقول:

كان نجعنا في الرمل وين تعلى وين السراب لامع يدير اجفان

وين الغزال جلايبه تتجلى زمول عالية وتحفها وديان

زواويد تفزع في نهار تدله قصد حط حايز م الخريف امزان

وعشبه جدر شي ما شان الله شقارة وعضيد ولسلسة وبدان

ثم نجعنا يرتع غنامه وبلّه بيوت الشعر مطانبة حيفان

وفيهن حرايز يعجبن في الخرة وارباق فيها اللغو والخرفان[1]

فهو يصف أماكن إقامتهم بأنها صحارٍ خالية و"تخان وكرب وعلب شين غرود" هي أنواع الأراضي التي يقيمون فيها[2]، أين يقيم الغزال وتُرى قطعانه، وحيث الكثبان والمرتفعات والمنخفضات الرملية، هناك ترتع أغنامهم وإبلهم، وينصبون بيوتهم جنبا إلى جنب، وقد أشار إلى عملية الاطلاع على الأراضي إن كان فيها ماء وكلأ في لفظ "الرواويد" وهي جمع "رواد" وهو الذي يرسل ليقوم بهذا العمل[3]، ثم يشير إلى الرحيل بـ"المراحيل" وهي جمع مرحول وتعني قافلة الجمال التي يحمِّلونها حين يعزمون على الرحيل.

---

1 المرجع نفسه، ص66

2 أحمد زغب، أنطولوجيا الشعر الشعبي، ص304.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص305.

ب- قبيلة الفرجان:

ووتعتبر قبيلة الفرجان من قبائل سوف الكبرى والمعروفة، وهي تعتبر من قبائل البادية، ومن شعرائها الشاعر أحمد رمزي حوامدي الفرجاني، في قصيدة له يقول فيها حول قبيلته:

ني بديت بالسبحان ربي العالي الواحد المعبود
اسمه عظيم الشان خالق عباده من احرار وسود
وثنيت بالعدنان عنه صلاتي مالهاش حدود
ودخلت في النظمان واضح كلامي لاخفي لاجحود[1]

يبدأ قصيده بتسمية الله والثناء عليه، ثم الصلاة على الرسول ﷺ.

ثم يقول:

احني ننسبوا فرجان ربية ابادي من قديم عهود
كسابة الحيوان رتاع في بر العفي والجود
في وين صبو امزان وديانها تهدر مثيل ارعود
وين لعشب الوان كاسي الوطى جامل ودار امدود
ثم ننزلو حيفان ببيوت تظهر حمر ماهن سود[2]

فينسب نفسه لقبيلته بصيغة الجمع "حني ننسبوا فرجان" أي نحن نسبنا يعود لقبيلة الفرجان.

---

1 لقاء مع الشاعر أحمد رمزي حوامدي، بقرية ليزيرق التابعة لبلدية الطريفاوي، بتاريخ 2025/03/01، على الساعة 17:00.

2 لقاء مع الشاعر رمزي حوامدي، مرجع سابق.

ثم ينطلق في وصف قبيلته بادئا بوصف بيئته "ربية ابادّي من قديم عهود" أي نحن أبناء البادية وهي التي رَبَتْنا من قديم الزمن، ويعيشون على تربية الحيوانات التي مراتعها في الخلاء، وأماكن الغيث، الكلأ، العشب والوديان "أمزان وديانها تهدر.. العشب"، والارتحال والإقامة من خصائصهم "ثم ننزلوا" أي نحط رحالنا، فيحطون رحالهم حول الآبار، ليشربوا ماءها، ويسقون حيواناتهم، هناك يحطون وينصبون بيوتهم (بيوت الشعر) التي تتميز بلونها الأحمر عن غيرها من القبائل التي تكون بيوتها ذات اللون الأسود، فإذا نظر المارُّ ورأى البيوت ذات لون أحمر سيعلم أن هذا النجع لقبيلة الفرجان.

إلى أن يقول:

احني عز للضيفان نجع الشهامه والكرم والجود

محال ماينهان عنه اولاده ثايرين اصيود

نهدو على النيران فراسين لنا ركبة العبرود

كان النهار اشيان نهدو صفوف الغايرين هدود

مانحسبو عديان نشوشو عليها نقة البارود

لانا من الخيان لانا من الي يركعو ليهود

اصيود حرب لنا شان وتاريخنا بين العرب مشهود

ياسر بلا عدان على وطننا ياما دفعنا جنود[1]

في هذا المقطع، يرفع الشاعر راية الفخر بقبيلته، فيصورها في أبهى صورة، ويخلّد مآثرها بكلمات تمتلئ بالعز والشموخ.

---

1 لقاء مع الشاعر رمزي حوامدي، مرجع سابق

فهو يراها مضربًا للمثل في الكرم والضيافة، أهل مروءة لا يُجارَون، يكرمون الضيف، ويُعزون الغريب، ويرفعون الرأس عاليًا دون أن يقبلوا المهانة أو الذل لأنفسهم أو لقبيلتهم.

وإذا دعاهم الواجب، كانوا فرسانًا لا يهابون شيئًا، يقتحمون لهيب الحرب بثبات، ويدهمون النار، لا يتراجعون ولا يعرفون للفرار طريقًا، بل هم في ساحة القتال رجالٌ من نار وحديد.

يحبون صوت البارود، ويستمتعون بأزيز الرصاص، ففي الحرب تظهر معادن الرجال، وهم رجالٌ لا يُشك في ولائهم، ولا تُنسب إليهم خيانة.

لا يركعون لعدو، ولو كان عظيم الشأن، فهم أهل إباء وكرامة، رجالٌ سطّروا أسماءهم في دفاتر التاريخ، وخلّدوا بطولاتهم بدمائهم الزكية التي سالت دفاعًا عن الأرض والعرض والحق.

ويقول الشاعر أحمد رمزي حوامدي الفرجاني في قصيدة أخرى تحسب من قصائد الأطلال، يحاور فيها بئرا مات وقد كان نجع الفرجان يقيم حوله قديما، يقول فيها:

يا بير سولتك تجيب اخباره النجع اللي غبين من قداك اثاره[1]

فهو يحاور البئر ويسأله عن أخبار نجع الفرجان –وإن لم يصرح بذلك– الذي كان يحط حوله رحاله.

ثم يقول:

---

1 لقاء مع الشاعر رمزي حوامدي، مرجع سابق.

يابير وين نزلهم **الي كنت ديما وطن لعزايلهم**

حمّاية الخايف ان كان وصلهم **يردو عدوه اجهار يفدو ثاره**

اجواد يفرحو بالضيف كينزلهم **يدارو على الفعل الرذيل وعاره**

ليصعب على الغزاي سوق ايبلهم **فراسين فخشوم العدو كساره**

إلا اليوم ما قابلش والي منهم **ف رداك كان الهوش ربى صغاره**[1]

في هذا المقطع، يتجلّى **البعد الإنساني والوجداني للانتماء القبلي**، حيث يبدأ الشاعر بسؤالٍ استنكاري يحمل الحنين والأسى" :**أين أصبح القوم الذين كانوا ينزلون عندك؟**"، فيعبّر عن فقدان حضورهم المكاني والروحي، ثم ينطلق الشاعر في رسم **صورة مثالية لهؤلاء القوم**، مُجسّدًا من خلالهم أسمى القيم القبلية الأصيلة، فهم **يجيرون الضعيف، ويكرمون الضيف، ويصبرون عليه**، أي لا يضيقون به ولا يستثقلون ضيافته، بل يوفونه حقه في الكرم والصبر والمروءة، كما يصفهم بأنهم **شجعان وفرسان**، لا يُستباح لهم حمى، ولا يُغزى لهم مضرب، ومن تجرأ على غزوهم أو التطاول عليهم، **أرغموا أنفه في التراب**.

إن هذا الوصف لا يكتفي بتعداد الفضائل، بل **يعكس انتماءً عميقًا يتجاوز النسب إلى الوجدان**.

ثم يقول:

---

1 لقاء مع الشاعر رمزي حوامدي، مرجع سابق.

ساق رحيله زمانك وماظني تجيب بديله

لاتقول كان النجع ومراحيله عنك ضفايف كل جار وجاره

تسمع على طول النهار وليله من البعد جبد الدلو والجرارة

وتصدر على امياهك بنات كحيله روايا ويفرق خلفها واعشاره[1]

في هذا المقطع، تتجلى ملامح الحياة القبلية اليومية المرتبطة بالمكان والمعيشة، حيث يُبرز الشاعر جانبًا مهمًا من نظام الإقامة التقليدي، إذ يشير إلى أن القبيلة تقيم على ضفاف الآبار، وهي مواضع الماء التي تُعدّ من أهم ركائز الاستقرار والانتجاع في حياة البدو.

كما يُشير إلى طريقة استخراج الماء، حيث يُستعمل الدَّلو المصنوع من الجلد، وهو أداة تقليدية مرنة تتحمل الاستخدام المتكرر، وتتماشى مع البيئة المتوفرة لهم. ويُذكر أيضًا "الجُرّارة"، وهي البَكرة التي يُمرر فوقها الحبل لتسهيل سحب الدلو من عمق البئر، وهي أداة بسيطة لكنها فعّالة، تدل على الاعتماد على الوسائل اليدوية الذكية التي طوّرتها القبائل لتيسير حياتها.

إلى أن يقول:

وسراعيف واجب نشهره محورهن الرويجل على خد البعير ايساره

1 لقاء مع الشاعر رمزي حوامدي، مرجع سابق.

يجني ظمايا اعطاش ونصدرهن روايا بعد حر الشهيلي وناره[1]

في هذا الموضع، يُبرز الشاعر أحد ملامح النُظُم القبلية لقبيلته، وهي وضع "العَلامة" أو "الوَسْم" على الإبل، وهو تقليد شائع في المجتمعات البدوية، يهدف إلى التعريف بالملكية وحماية الإبل من الضياع أو التعدّي.

ويُشير إلى أن قبيلة الفُرجان تضع علامتها المميزة على الخد الأيسر من رأس الإبل، وهو موضع اختاروه ربما لظهوره وسهولة تمييزه.

فإذا مرّ بها أحد أو نظر إليها من بعيد، أدرك فورًا أنها نجع الفرجان، دون حاجة للسؤال أو التحقّق، فالعَلامة وحدها كافية لتدلّ على الأصل والانتماء.

3-القبلية ونظام القبيلة في الفضاء الحضري:

وهو فضاء يختلف عن الفضاء البدوي في شتى المقومات، فالشاعر الحضري يختلف عن البدوي في اللغة، الصور والموضوعات، ونجد القبلية عند الحضري تختلف عنها عند الحضري.

وقبائل الحضر بسوف عديدة يُذكر منها:

أ- قبيلة أولاد جامع:

---

1 لقاء مع الشاعر رمزي حوامدي، مرجع سابق.

ومن شعراء قبيلة أولاد جامع الشاعر عبد القادر بن زغب الجامعي –نسبة إلى قبيلة أولاد جامع–، يقول في قصيدة له:[1]

بابا يعمر في البساط الخالي وني شهوتي شاهي عرب ونزالي[2]

وفي هذا المطلع يتذمر الشاعر من ميول والده إلى حياة البادية، في حين هو يريد أن يبقى في المدينة حيث يتجمع الناس والمساكن المبنية.

ثم ينطلق الشاعر في المقارنة بين "شهوته" هو، أي ما يميل هو إليه وما يميل إليه والده، ويقول:

شهوته مقسومة وني شهوتي عندي العرب ملمومة

لا يلومني باباي لاش نلومه شوري وشوره لابقى متوالي

شهوته في الهملة وني شهوتي شاهي العرب مجملة

باباي راهو دار فيا عملة عمال العدو صابة وقلال الوالي

شهوته في صوبة وني شهوتي شاهي نزل وعروبة

باباي عز المال والمكسوبة ني نفرقه والقسم عند العالي[3]

---

[2] أحمد زغب، أنطولوجيا الشعر الشعبي في سوف، المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 2020م، ص109

3 أحمد زغب، أنطولوجيا الشعر الشعبي في سوف، ص109.

فالشاعر يريد البقاء في المدينة، فهو يحب التجمع الذي توفره الحاضرة، ولا توفره البادية، والمساكن التي تختلف عن بيوت الشعر التي تتميز بها البادية، وفي ذلك شار الشاعر إلى عملية عبور القبيلة من البادية إلى الحاضرة، فوالده مازال متعلقا بالبادية في حين هو يريد الحضارة.

ويقول في قصيدة أخرى:

شاهي دنيا — شاهي اِغْلي اِل يِتعجب في بنيه

ومالي كثير ونتحسب م الغنيا — في وسط عرشي ذكرتي محلاها

شفتوش يا لحباب شي الدنيا — راح للشمايت والملاح خطاها

شاهي غابة — شاهي غنم مجلدة وحلابة

وعندي خيار الجر ها يا بابا — في الأرض حرة الطلوع حذاها

والبيت فيها بنت عم شبابه — هذي شهاوي خاطري تمناها[1]

تعبر عبارة "في وسط عرشي ذكرتي محلاها" عن الفخر العميق بالانتماء للقبيلة والمكانة الرفيعة بين أفرادها، يشير لفظ "عرشي" إلى القبيلة، بينما "ذكرتي محلاها" يدل على الذكر الحسن والسمعة الطيبة داخل الجماعة.

العبارة تجسّد الاعتزاز بالهوية القبلية والروابط الاجتماعية المتينة التي تمنح الإنسان احترامًا ومكانة، وهي صورة لانعكاس الانتماء على قيمة الفرد بين أهله وأصله.

---

1 أحمد زغب، أعلام الشعر الملحون، مطبعة مزوار، الجزائر، ط1، 2006م، ج1، ص70.

ويتكلم أيضا عن المساكن العالية، ويمدحها ويتكلم عن الغنى وأن يُحسب من علية القوم بامتلاكها، ثم ينتقل للكلام عن الغابة بما فيها من نخيل وأشجار، واسطبلات مليئة بغنم اللحوم واللبن ما يوفر له الاكتفاء الذاتي والاقتصادي، ثم يعود إلى الحديث عن الأراضي ويصفها بـ"خيار الجر" أي أحسن الأراضي الريفية القريبة التي يريد أن يمتلكها، ويصفها أيضا بـ"الأرض حرة" أي التي سبق لها أن "عزقت" أي خصبت بفضلات الغنم يجعلها صالحة جدًا لزراعة النخيل والأشجار. أما عبارة "الطلوع حذاها"، فهي تعني أن المياه الجوفية قريبة من سطح الأرض، مما يجعل عملية الزراعة سهلة وناجحة، وفي نهاية الوصف، يذكر وجود زوجة شابة في الدار تعينه في حياته، مما يُضفي على الصورة طابعًا أسريًّا دافئًا، ويُكمل مشهد الاستقرار والراحة.

ب- قبيلة أولاد احمد:

وفي نص للشاعر عبد الحميد نصيره من قبيلة أولاد احمد في قصيدة مازلت ويعبر في إحدى جرائدها (أبياتها) عن انتمائه لقبيلته قبيلة أولاد احمد، يقول فيها:

مازلت نرعد كلمتي بارود ومازلت جيد بالجميل نجود

مازلت ولد أجواد ومازلت مترفع على لاوغاد

ومازال لينا في التاريخ أمجاد حمدي ولد حمدي ضنى لأسود[1]

في هذا النص، يبدأ الشاعر بإبراز شخصيته القوية واعتزازه بذاته، إذ يُشبه كلامه بالبارود، دلالة على أنه كلام حاسم وقوي ومؤثر، لا يُلقى عبثًا ولا يُرد بسهولة، ثم يُضفي

1 لقاء مع الشاعر عبد الحميد نصيرة، بالهمائسة التابعة لبلدية حاسي خليفة، بتاريخ 2025/03/17، على الساعة 19:40.

على نفسه صفات الكرم والجود، مؤكدًا أنه كريم الطبع، محبٌ للعطاء، فكل جميل عنده مبذول، وهي صفات أصيلة فيه، ثم يصف نسبه قائلاً" :ما زلت ولد أجواد"، فيفتخر بانتمائه لسلالة أهل كرم ورفعة، ويتابع بوصف نفسه بأنه مترفّع عن السفهاء وقليلي المروءة، لا يساويهم ولا يرضى بأن يُقارن بهم، ثم ينتقل إلى الحديث عن قبيلته ومجدها، مؤكدًا أن لها أمجادًا خالدة، سطّرها التاريخ في صفحاته.

وفي الختام، يُعلن بفخر عن نسبه الكامل قائلًا" :حِمِدي ولد حِمِدي"، من قبيلة أولاد أحمد، فيجعل من نسبه ونسب أبيه وعشيرته وسام شرف واعتزاز، يؤكد به انتماءه الصريح والفخور بدمه وأصله وجذوره.

خاتمة

وبعد هذا التّطواف في أروقة الشعر الشعبي بوادي سوف، وما حمله من صور حيّة ومعانٍ تعكس ملامح بنية النظام القبلي وتجليات الانتماء إليه، تم الوصول إلى ختام هذه المذكرة، وقد تمت محاولة تسليط الضوء على أبعاد ثقافية واجتماعية تُعدّ من أبرز ملامح الهوية السوفية، وقد خرجت هذه الدراسة بنتائج مهمة تسهم في فهم البنية القبلية والانتماء إليها من خلال الشعر الشعبي بوادي سوف، وهي كالتالي:

يعبر الشاعر السوفي البدوي عن انتمائه لقبيلته بصفة شديدة فنجده يصرح باسم قبيلته وينتسب إليها، ويصف أهلها بصفات المدح من كرم وجود وشهامة وبطولة، ويذكر قوميتها، تاريخها، أمجاده وأبطالها، وإن لم يصرح بقبيلته فإنه يذكر ذلك مستخدما التعريض فالقارئ أو المستمع يعلم مسبقا قبيلة الشاعر، فيُفهم تعبيره عن انتمائه لها من خلال ذلك.

في حين أن الشاعر الحضري لا يعبر عن انتمائه لقبيلته إلا نادرا، فالروابط القبلية تذوب في الحاضرة، نظرا لاختلاط الناس على عكس البادية لا يتعامل الفرد مع أبناء غير قبيلته إلا نادرا، فلا يصرح باسم قبيلته إلا نادرا، وإن صرح فإنه لا يكثر ذلك ولا يكثر من مدحها.

تتلخص ملامح نظام القبيلة السوفية من خلال نماذج الشعر الشعبي السوفي المذكورة فيما يلي:

أولا القبيلة البدوية:

- **المعيشة:** بدوٌ رُحّل يعتمدون على الرعي وتربية الغنم والإبل كمصدر رزق أساسي، فيستغلون ألبانها، لحومها، جلودها، أصوافها وأوبارها وحتى الشعر في مختلف حاجاتهم الحياتية، ولأجلها يَحِلون ويرتحلون.

- **الترحال:** سمة محوية من سمات البدو فهم يتنقلون باستمرار من منطقة إلى أخرى بحثًا عن أماكن المطر والكلأ.

- **أماكن الإقامة:** يسكنون في مناطق بعيدة عن المدن، فينصبون خيامهم قرب بئر، أو يحفرون بئرا ويقيمون حوله، فيحطون رحالهم هناك.

- **نوع السكن:** يعيشون في "بيوت الشعر" المصنوعة من شعر الماعز، فينصبونها بطريقة معينة حسب حاجتهم للشمس حسب الحرارة والبرودة، وبطريقة تجعل له خصوصية فلا يرى الجار داخل بيت جاره، ثم إن لِلَون بيوت الشعر دلالة إذ تبين أن لون بيوت قبيلة الفرجان لونها أحمر.

- **البيئة:** يستقرون في مناطق طبيعية مفتوحة، بيئة صحراوية حيث المرتفعات والمنخفضات الرملية، وحيث تعيش الغزلان وهي حيوانات خجولة تحب العزلة وتبتعد عن البشر.

- **نمط الحياة:** حياة بسيطة، مرتبطة بالطبيعة، وتحافظ على العادات والتقاليد البدوية.

- **ملامح أخرى:** الوسم وهو عملية وضع علامة مميزة على الإبل، هذه العملية لها معنى وصفة معينة حسب كل قبيلة، فقبيلة الفرجان مثلا تَسِمُ إبلها على الخد الأيسر من وجه الإبل.

ثانيا القبيلة الحضرية:

أما ملامح القبيلة الحضرية فقد ذكرت بصفة أقل من خلال نماذج الشاعر الشعبي، فالشاعر وإن عبر عن انتمائه لقبيله فليس بالضرورة سيذكر ملامح النظام القبلي لها، وقد خرجت الدراسة الملامح التالية:

- **المعيشة:** قوم حضريون يقيمون في المدينة وحيث التجمعات السكانية، وتبنى المساكن العالية، تربى الحيوانات في اسطبلات تعلف فيها، فلا ترعى الغيث.
- **البيئة:** بيئة حضرية مدنية، تتميز بغابات النخيل، وتعتبر النخلة هي مصدر الرزق الأساسي فيها، فيهتمون بالنخلة كأنها إنسان.
- **نوع السكن:** منازل تبنى بالطين والجبس.
- **نمط الحياة:** حياة بسيطة، مرتبطة بالطبيعة أيضا، وتحافظ على العادات والتقاليد إلا أن هذه العادات والتقاليد تختلف عن نظيرتها البدوية.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- صحيح البخاري
- أبو داود: السنن
- إبراهيم الهلالي، الشعر الشعبي الثوري الجزائري 1954-1962 منطقة بني سنوس انموذجا، مخطوط رسالة ماجستير في أعلام الشعر الشعبي الجزائري، جامعة تلمسان،2011.
- إبراهيم بن الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ، المعارف للطباعة،دط، دت، ص38.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، دط، دت.
- إبراهيم مياسي، الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف، دار هومة، الجزائر، دط، 2014.
- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب، دار إياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت.
- أحمد زغب، أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف، ج1، مطبعة مزوار، الجزائر، ط1، 2006م، ص70.
- أحمد زغب، أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف، ج3، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2010.

- أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2008م.

- أحمد زغب، الفولكلور المنهج النظرية النطبيق، مطبعة دار هومة، الجزائر، دط، 2015م.

- أحمد زغب، أنطولوجيا الشعر الشعبي في سوف، المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 2020م، ص109

- أحمد زغب، عبور القبيلة العربية من البدو إلى الحضر، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، دط، 2019م.

- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1982.

- بن علي محمد الصالح، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2010.

- جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، دط، 2005م، م1، ج2.

- حبيب بن أوس، أبي تمام: ديوان الحماسة، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

- خالد عبد الرحمن الجريسي، العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، مؤسسة الجريسي، السعودية، دط، دت.

- خليفة قعيد، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة نموذج وادي سوف، سامي للطباعة والنشر واالتوزيع، الوادي، دط، 2022م، ص23.

- السعيد قبنة، الخطاب الشعري الشفاهي الصوفي البنية والدلالات، مطبعة الأمل المشرق، الوادي، ط1، 2022م، ص18.

- سنجاق نبيلة، الشعر الشعبي ونداءات الحداثة، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، دط، دت، 1999م.

- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهي)، دار المعارف، ط11، 1960م،

- صحيح البخاري

- عبد الله النجار، الانتماء في ظل التشريع الإسلامي، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط1، دت.

- عمرو بن كلثوم، الديوان، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص75.

- فرحات مليكة، القبيلة كتنظيم اجتماعي وحتمية تاريحية، مجلة آفاق وأفكار، جامعة الجزائر2، م10، ع 3، 2022م.

- الفيروز أبادي، القاموس المحيط،

- لطيفة إبراهيم خضر، دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2000م.

- محمد العدواني، تاريخ العدواني، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996م.

- محمد صبح، مفهوم القبيلة في النظرية العالمية الثالثة، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ليبيا، ط1، 1989م.

- محمد فضيل بن عمر، تاريخ وأنساب المصاعبة أولاد أحمد الاعشاش الفرق الهلالية، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، ط1، 2016م.

- المهلهل ابن ربيعة (الديوان)، شرح طلال حرب، الدار العالمة، القاهرة، دط، دت.

- نصار حسين، الشعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ، بيروت، لبنان، ط2، 1980.

- هنري دي فايريه، مذكرات الطريق رحلة في الواحات الجزائرية والتونسية 1860-1861م، تر: عبد القادر ميهي، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2014.

المقالات:

- ميمون يوسف وطعام حفيظة، العصبية القبلية في الشعر العربي القديم، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، م10، ع2، 2019م.

- نوارة رافع، بلقاسم رحماني، النظام القبلي عند العرب قبل الإسلام، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2، مج13، ع1، 2021.

المواقع:

- الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، الموقع الجغرافي لولاية الوادي

https://interieur.gov.dz/Monographie/ar/article_detail.php?lie
n=2117&wilaya=39 ، في 2025/03/19، 20:07.

المقابلات:

- لقاء مع الشاعر عبد الحميد نصيرة، بالهمائسة التابعة لبلدية حاسي خليفة، بتاريخ 2025/03/17، على الساعة 19:40.
- لقاء مع الشاعر أحمد رمزي حوامدي، بقرية ليزيرق التابعة لبلدية الطريفاوي، بتاريخ 2025/03/01، على الساعة 17:00.
- لقاء مع الشاعر الازهر شاقور، في قرية الجديدة التابعة لبلدية الدبيلة، على الساعة 19:30، بتاريخ2025/02/28.

الفهرس:

الإهداء : 1

شكر وتقدير: 2

مدخل: القبلية في الشعر الجاهلي: ..... د

الفصل الأول: الإطار النظري المفاهيمي (تحديدات نظرية) 7

1- القبيلة ونظام القبيلة:..... 7

أ- مفهوم القبيلة: 7

ب- مقومات القبيلة:..... 8

ت- مفهوم نظام القبيلة: 11

2- القبلية بين الانتماء والعصبية:..... 11

أ- مفهوم الانتماء والانتماء القبلي: 12

ب- مفهوم العصبية القبلية: 13

ت- بين الانتماء والعصبية القبلية..... 15

3- وادي سوف اطلالة إثنوغرافية: 16

أ- أصل تسمية وادي سوف: 17

ب- الحدود الجغرافية لسوف: 18

ت- تضاريس ومناخ المنطقة: 19

ث- مجتمع وادي سوف (التركيبة القبائلية). .. 21

الفصل الثاني: الإطار التطبيقي (القبلية والنظام القبلي من خلال الشعر الشعبي بوادي سوف) 26

1- الشعر الشعبي: 26
أ- مفهوم الشعر الشعبي:..... 26
ب- تسميات الشعر الشعبي: 28
2- القبلية ونظام القبيلة في الفضاء البدوي: ... 28
أ- قبيلة الربايع: 29
ب- قبيلة الفرجان:..... 40
3- القبلية ونظام القبيلة في الفضاء الحضري: 45
أ- قبيلة أولاد جامع:..... 45
ب- قبيلة أولاد احمد: 48
خاتمة 50
قائمة المصادر والمراجع:..... 53
المواقع: 56
المقابلات:..... 57
الفهرس: 58